Sirte University Journal of Humanities **(SUJH)** مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/index
https://doi.org/10.37375/sujh.v13i1.1385

الإعجاز الْمَكْرُمِي لأمة محمد – صلى الله عليه وسلم – في السنة النبوية (الاستسقاء أنموذجًا)

جلال علي محمد
Jalal.qamati@gmail.com
كلية الآداب/ جامعة سرت/ ليبيا

الملخّص

الكون بنظمه وتقديره من خلق الله، والإنسان – طائعًا و عاصيًا – خلقٌ لله، وميزان الله بين عدل وفضل، وفضل الله يقضي بِخَرق نُظم ما خلق من أجل من خلق تكريمًا، كما يقضي عدل الله أن يَخْرِق نُظمَ ما خلق تكذيبًا وإهانة لمن خلق، ولما علمنا أن محبة الله تستوجب للمضطر أن تخرق تلك القوانين من أجل من أحب، فبعلمنا لهذه الثوابت ندرك أن من أعظم الكرامات، ما أكرم الله به أمة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – وهو ما أُثر ذِكره في السنة النبوية المطهرة في مسألة طلب السقيا عند القحط (الاستسقاء)، وما فيه من معجزة مشتملة على كرامة وتأييد ونصرة لمن أحب، ولعل ما يشغلني كباحث هو وجه الإعجاز بين الاستسقاء وهطول الأمطار؛ تلك العلاقة النابعة من التأييد والنصرة، تلك العلاقة التي إذا حُكِمت موازيين العقل فيها توقفت في محطة لا يمكن للعقل تجاوزها؛ ذلك لأن العقل في أعلى درجات إحاطته يعجز عن إدراكها، فبتأمل في هذه العبادة المستوفية للشروط المتحققة للنتائج يتحقق يقينًا أنه: (الإعجاز).

الكلمات المفتاحية:
الإعجاز المكرُمي، وجه الإعجاز، الاستسقاء.

The Honorable Miracle of the Ummah of Muhammad - may God bless him and grant him peace - in the Sunnah of the Prophet (ascites as an example)

Jalal Ali Muhammad.
Faculty of Art's/ Sirte University/ Libya

Abstract

The universe with its systems and estimation is from God's creation, and man - obedient and disobedient - is created for God, and God's balance is between justice and grace, and God's grace requires that the systems of what He was created be violated for the sake of those He created in honor of Him, just as God's justice requires that the systems of what He be violated be a denial and an insult to those who created, and for what We learned that God's love necessitates the one who is compelled to break these laws for the sake of the one he loves, so by knowing these constants, we realize that one of the greatest honors is, What God honored the ummah of our Prophet Muhammad - may God bless him and grant him peace - and it is what was mentioned in the purified Sunnah of the Prophet in the issue of asking for water in the event of a drought (ascites), and what is in it of a miracle that includes dignity, and support for those who love, and perhaps what preoccupies me as a researcher is The miraculous aspect between dropsy and precipitation; That relationship that stems from support and victory, that relationship that, if the scales of the mind are judged in it, stops at a station that the mind cannot overcome; This is because the mind is in the highest degree of its surroundings unable to perceive it, so by contemplating this worship that meets the conditions achieved for the results, it is achieved with certainty that: (the miraculous).

Keywords
honorary miracle, the face of miracle, dropsy.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله على سوابغ نعمه وفضائل منه وجوده وكرمه، ثم أصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى الصحابة الغر الميامين وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لما تقرر أن للكون قوانين ونواميس جعلها الله – سبحانه وتعالى – مسارًا به تضبط كافة النظم الكونية التي قدرها الله – سبحانه وتعالى – بقدر حسابي قال الله تعالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ (سورة القمر: آية 49) ولما علمنا أن محبة الله تستوجب للمضطر أن تخرق تلك القوانين من أجل من أحب، فبعلمنا لهذه الثوابت ندرك أن من أعظم الكرامات، ما أكرم الله به أمة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ما أُثر ذِكره في السنة النبوية المطهرة في مسألة طلب السقيا عند القحط (الاستسقاء)، وما فيه من معجزة مشتملة على كرامة وتأييد ونصرة لمن أحب.

والمستقرء لكتب السنة والسير يستظهر أن الإعجاز منه المشتمل على الكرامة ومنه المشتمل على الإهانة، والأخبار في ذلك كثيرة تبسط في مقامها إن شاء الله.

ولعل ما يشغلني كباحث هو وجه الإعجاز بين الاستسقاء وهطول الأمطار؛ تلك العلاقة النابعة من التأييد والنصرة، تلك العلاقة التي إذا حُكِّمت موازيين العقل فيها توقفت في محطة لا يمكن للعقل تجاوزها؛ ذلك لأن العقل في أعلى درجات إحاطته يعجز عن إدراكها، فبتأمل في هذه العبادة المستوفية للشروط المتحققة للنتائج يتحقق يقينًا أنه: (الإعجاز).

أهداف البحث:

بيان وجه الإعجاز في الاستسقاء.

بيان كرامة أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – عندما تخرق نواميس الكون وقوانينه من أجلها وذلك عند ظهور نتائج الاستسقاء وتحققها.

بيان أن العقل في أعلى درجات إحاطته لا يصل إلى التحقق من تفسير بعض الظواهر إلا باليقين والتسليم لله الخالق.

التأكيد على أن الإعجاز في السنة النبوية مثله في القرآن الكريم، وأن كل منهما نابع من مشكاة واحدة.

تساؤلات البحث:

ما الإعجاز الْمَكْرُمي؟

ما الاستسقاء؟ وما مشروعيته ؟

هل الإعجاز المشتمل على الكرامة قسيم الذي يشتمل على الإهانة ؟

هل الاستسقاء من خصائص أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟

هل تحقق نتائج الاستسقاء تدل على كرامة المستسقي؟ وهل في الاستسقاء إعجاز ؟

منهج البحث:

تتعدد المناهج التي قد استخدمها الباحث في بحثه وهذا متروك لطبيعة الدراسة، وقد يطَّرُّ أن يدمج الباحث أكثر من منهج (المنهج المتكامل).

استخدم الباحث المنهج: (الوصفي التحليلي)؛ لتحديد بعض المفاهيم التي هي من صلب الدراسة، وتحديد علاقة الاستسقاء بالإعجاز.

استخدم الباحث كذلك المنهج: (المقارن) للمقارنة وتحديد الفروق؛ كما في بيان الفرق بين الإعجاز المكرمي والإعجاز المشتمل على الإهانة.

محاور الدراسة (خطة البحث):

المبحث الأول: الإعجاز المكْرُمي، وكرامة الاستسقاء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

المطلب الأول: تحديد مفهوم (الإعجاز المكْرُمي) باعتباره مركبًا إضافيًا، وباعتباره علامة على معنى معين.

المطلب الثاني: قسمي الإعجاز: (المشتمل على الكرامة – المشتمل على إهانة) والاستدلال عليهما.

المطلب الثالث: خيرية أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – وكرامة الاستسقاء.

المبحث الثاني: الاستسقاء: مفهومه – مشروعيته – وجه الإعجاز.

المطلب الأول: الاستسقاء مفهومه ومشروعيته.

المطلب الثاني: وجه الإعجاز في الاستسقاء.

الخاتمة: تصدر فيها أهم النتائج.

المطلب الأول:

تحديد مفهوم (الإعجاز المكْرُمي) باعتباره مركبًا إضافيًا، وباعتباره علامة على معنى معين.

أولًا: تعريفه باعتباره مركبًا إضافيًا:

يقول العلماء إن الحكم عن الشيء فرع عن تصوره، إذ من العبث بل ومن غير الممكن أن يُحكم على أمر نفيًا و إثباتًا، أو أن يُحدد مفهومٌ من غير انطباع صورته في الذهن، فكان لزاماً قبل الخوض في ميدان البيان أن أجري مجرى من قبلي من تمهيد وتوطئة تكون بمثابة المدخل، فلبيان ماهية وحقيقة هذا المركب الإضافي الذي الباحث بصدد تحديد مفهومه استلزم على الباحث خلق صورته بالذهن.

فسيرًا على ما ساروا أبيّن هذا المركب الإضافي، الذي يتكون من كلمتين هما: (الإعجاز– المكْرُمي)، من الجانبين اللُّغوي والاصطلاحي.

الإعجاز لغة:

الإعجاز: مصدر، فعله الرباعي (أَعْجَزَ) تقول:(أَعْجَزَ يُعْجِزُ إِعْجَازًا، واسم الفاعل منه (مُعْجِز)، والإعجاز كلمة عربية لها أصل في الكتاب والسنة، مادتها (عَجَزَ) و منها صيغت كل استعمالاتها.

وهو مشتق من (العَجْز) والعجزُ: أصلُه التَّأَخُّر عَن الشيءِ والقصور عن فعله، وكذا الضَّعْف، وعدَمُ القُدرَة، يقال: عَجَزْتُ عن كذا (أَعْجِزُ) بالكسر(عَجْزاً)، ومنه سميت (العَجُوزُ) لِعَجْزِهَا في كثير من الأمور، وأَعْجَزَنِي فلانٌ، إذا عجزْت عَن طلبه وإدراكِه أي فاتني، فالإعجاز الفوت والسبق، وقيل من معانيه: (التثبيط) فمُعْجِزِينَ أي مثبطين. (الجوهري،883،1987 – الأزهري،199،2001– ابن منظور، 1994، 370– الزبيدي، 200)

أمثلة على استعمال مادة (عجز) في القرآن.

قال الله تعالى:﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ (سورة الأنعام، من الآية:134)، و(سورة يونس، من الآية:53)، و (سورة هود من الآية:33)،و(سورة العنكبوت، من الآية: 21)، و (سورة الشورى، من الآية: 29).

﴿ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ ﴾ (سورة هود، من الآية:20).

﴿أَو يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (سورة النحل، من الآية: 46).

﴿سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (سورة الزمر، من الآية:48).

﴿لا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (سورة النور، من الآية: 55).

﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ (سورة التوبة، من الآية: 3).

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (سورة فاطر، من الآية: 44).

﴿وَمَن لاَّ يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (سورة الأحقاف، الآية:31).

فالمراد في كل هذه الآيات الكريمة (التعجيز) أي: جعل الغير عاجزا، أي غير قادر عن أَمر بذكرٍ مع ما يدل على العجز، وهو هنا كناية عن الفوت، والإفلات، والنَّجاة، فالمخَاطب لا يُعجز الله، وهو في قبضته، وتحت قهره. (القرطبي،1964، 351- ابن عاشور،1984، 234).

وقال الله تعالى على لسان قابيل: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ (سورة المائدة، من الآية:3).

الاستفهام في الآية إنكاري، والمعنى نفي المماثلة الفكرية وإظهار العجز، أي عجزت أن أماثل هذا الطير، وفي ذلك أكبر دلالة على أن الإكرام الحاصل لبني أدم سببه الطاعة الموجبة للمحبة، وطرفه المعصية المستوجبة للبغض.

أمثلة على استعمال مادة (عجز) في السنة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:" لاَ تلثُّوا بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ " (أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن: عمر – رضي الله عنه–، باب: مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ نِعْمَةً يَكْفُرُهَا، الحديث رقم: 26854، 23/9)، أَيْ لَا تُقيموا فِي مَوضِع تَعْجِزُون فِيهِ عَنِ الكَسْب، وَقِيلَ: بالثَّغْر مَعَ العِيال، (ابن الأثير ، 186،1979).

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم:" قالت الجنة فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم" (أخرجه مسلم في صحيحه عن: أبي هريرة – رضي الله عنه –كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأصلها، باب: النار يدخلها الجبارون، الحديث رقم: 2846، 2186/4)، (عجزهم) بفتح العين والجيم – جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة و الشوكة، هذا التعليق لمحمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله (مسلم ، 2186).

كذلك في الخبر:"كل شيء بقدر حتى العَجْز والكيس" (أخرجه مسلم في صحيحه عن: ابن عمر – رضي الله عنهما– ،كتاب: القدر ، باب: كل شيء بقدر، الحديث رقم: 2655، 2045/4) ، والعجز: عدم القدرة، وقيل: أراد بالعجز ترك ما يحب فعله بالتسويف، وهو عام في أمور الدنيا والدين (ابن منظور،369،1994)، وفي الحديث " أعوذ بك من العجز والكسل" أخرجه البخاري في صحيحه عن: أنس بن مالك،(2001م) ،كتاب: الجهاد، باب: من يتعوذ من الجبن، الحديث رقم: (2822)، (23/4).

إذًا نخلص مما تم عرضه إلى أن الإعجاز في مادته المكونة من (عجز)،يأتي بمعان عدة كلها متقاربة **منها: (التَّأَخُّر عَن الشيءِ، والقصور، والضَّعْف، وعدَمُ القُدرَة، ونفي المماثلة، والفوت، والتثبيط).**

فهو في كلام العرب يدل على عدم القدرة على ما تريد.

أما الإعجاز في الاصطلاح:

المعجزة مأخوذة من الإعجاز وهو ظاهر اللغة، وهي: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة . (التفتازاني،176،1981– السيوطي،3،1974 – القرطبي، 239،1980)

أما الإعجاز فهو أعم: فهو أمر خارق للعادة سالم من المعارضة.

فلا يشترط التحدي في الإعجاز بينما هو شرط في المعجزة، فيأتي الإعجاز ابتداء بدون تحدي، كما في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار، وما فيهما من آيات دالات على عظمة الخالق، كما يأتي الإعجاز كرامة ومهانة.

أما المكرُمي:

كلمة المكرمي صفة للإعجاز ، و الصفات من الأساليب المهمة في اللغة العربية فهي تأتي لبيان صفة الاسم الذي يتبعه في الإعراب ولتحديد

ماهية الشيء في غاية الدقة، وشرح أهم ميزاته، وقد اشتقت كلمة المكرمي من الفعل الثلاثي (كرُم)، والْمَكْرُمَةُ واحدة المكارم، والأُكْرُومَةُ من الكرم، كالأعجوبة من العجب، والتَّكَرُّم تكلُّف الْكَرم، الكريم: من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق، والكريم اسم جامع لكل ما يحمد. (ابن منظور، 1994، 50/12- الرازي،1999، 268) قال تعالى: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾ (سورة يس، الآية: 25-26)، والمراد بِالْمُكْرَمِينَ: الَّذين تلحقهم كرامة الله تعالى وهم الملائكة والأَنبياء وأفضل الصالِحِين.(ابن عاشور،1984،371)

ثانيًا: الإعجاز المكرمي باعتباره لقبًا يدل على معنى معين.

سبق وأن حدد الباحث المعنى اللغوي والاصطلاحي للإعجاز و للمكرمي؛ بغية الوصول للمفهوم عام لهذا المركب، فبما تقرر من بيان هاذين المصطلحين (الإعجاز – المكرمي) ومما عرض؛ يمكن للباحث أن يحدد مفهومًا عامًا (للإعجاز المكرمي) بأنه:

محبة تستوجب أن تخرق العادة تفضلاً من الله وتكرمًا.

أو أنه : أمر تُعجز المماثلة فيه يشمل المحبة المستوجبة للتشريف والتفضيل.

المطلب الثاني

قسمي الإعجاز: (المشتمل على الكرامة – المشتمل على إهانة) والاستدلال عليهما.

قال أبو الحسن الأشعري: (جملة ما عليه أهل الحديث والسنة: الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا يردون من ذلك شيئاً ... **وأن الصالحين قد يجوز أن يخصهم الله بآيات تظهر عليهم**).(الأشعري،1980، 226- إلى – 229)

الفرع الأول: الاعجاز المشتمل على الكرامة، وبعض الأمثلة.

قال الله تعالى:﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ تأمل، الكون بنظمه وتقديره من خلق الله، والإنسان – طائعًا و عاصيًا – خلقٌ لله، وميزان الله بين عدل وفضل، وفضل الله يقضي بِخَرق نُظم ما خلق من أجل من خلق تكريمًا،﴿وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ كما يقضي عدل الله أن يَخْرِق نُظمَ ما خلق تكذيبًا وإهانة لمن خلق، ألا له الحكم تدبيرًا وتصريفًا وإحاطة.

أمثلة على الاعجاز المشتمل للكرامة :

كرامة أبي بكر رضي الله عنه– مع ضيفه الثلاثة من أهل الصفة، قال واحد منهم : " وايم الله، ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا، وصارت أكثر مما كانت قبل" (أخرجه البخاري في صحيحه عن: عبد الرحمن أبي بكر،(2001)كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، الحديث رقم: 3581، 194/4).كرامة عمر وهي أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون" (أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس،(2001)،كتاب: فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، الحديث رقم: 3710، 20/5).وكرامته مع سارية فعن عبد اللَّه بن عمر – رضي الله عنهما – " بعث جيشا أَمَّرَ عليهم رجلا يدعى سارية، قال: فبينا عمر يخطب الناس يوما، قَال: فجعل يصيح، وَهُوَ على المنبر: «يا ساري الجبل، يا ساري الجبل» . قال: فقدم رسول الجيش فسأله، فَقَالَ:" يا أمير المؤمنين، لقينا عدوّنا فهزمناهم، فإذا بصائح يصيح: "يا ساري الجبل، يا ساري الجبل" ، فأسندنا ظهورنا بالجبل، فهزمهم الله ". فقيل لعمر بن الخطّاب: "إنّك كنت تصيح بذلك" (أخرجه اللالكائي في شرح الاعتقاد، عن: عبد الله بن عمر، باب: جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم، الحديث رقم: 2537، 1409/7،وأخرجه البيهقي في الدلائل عن: ابن عمر، باب: ما جاء في أخبار النبي – صلى الله عليه وسلم– بمحدثين كانوا في الأمم، وأنه إن يكن أحد منهم فعمر – رضي الله عنه – 370/6، قال ابن حجر في الإصابة،5/3: إسناد حسن، وقال ابن كثير في البداية والنهاية – تاريخه – 147/7 : هذا إسناد جيد حسن).

كرامة سعيد بن زيد بدعائه على أروى بنت أويس، لما أدعت أنه أخذ من أرضها، فأعمى بصرها لما كذبت عليه، فقال: اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها، واقتلها في أرضها، فعميت ووقعت في حفرة من أرضها فماتت،(أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها، الحديث رقم: 1610، 1231/3).وكرامة خالد بن الوليد عندما حاصر حصنًا منيعًا، فقالوا: لا نسلم حتى تشرب السم فشربه فلم يضره. (أخرجه الطبراني في الكبير، عن قيس بن أبي حازم، قال: " رأيت خالد بن الوليد أُتِي بسم، فقال: «ما هذا؟» ، قالوا: سم، فقال: «بِسْمِ اللهِ وازْدَرَدَهُ»، الأثر رقم: 3909، 106/4).

وكرامة خبيب بن عدي عندما كان أسيرا عند المشركين بمكة – شرفها الله تعالى – وكان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكة عنبة، (أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ، (2001)،كتاب: الجهاد والسير ، باب: هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل الحديث رقم: 3045، 67/4). وكرامة عامر بن فهيرة لما رأه عامر بن طفيل بعد ما قتل رفع إلى السماء، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع. (أخرجه البخاري في صحيحه عن: عائشة، (2001)،كتاب: المغازي، باب: غزوة الرجيع، ورعل، ... وخبيب وأصحابه، الحديث رقم: 4093، 106/5).

كرامة أويس القرني ففي الحديث: " أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل ممن كان يسخر بأويس، فقال عمر: هل ههنا أحد من القرنيين ؟ فجاء ذلك الرجل فقال عمر: إن رسول الله –صلى الله عليه و سلم– قد قال: " إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم؛ فمن لقيه منكم فليستغفر لكم. (أخرجه مسلم في صحيحه عن أُسير بن جابر، كتاب: الفضائل، باب: فضائل أويس القرني رضي الله عنه، الحديث رقم: 1968/4، 2542).

(وفيهم رجل يسخر بأويس) أي يحتقره ويستهزئ به، وهذا دليل على أنه يخفي حاله، ويكتم السر الذي بينه وبين الله عز وجل، ولا يظهر منه شيء يدل لذلك، وهذه طريق العارفين وخواص الأولياء رضي الله عنهم. (مسلم، 2542).

الفرع الثاني: أما عن القسيم للإعجاز المشتمل للكرامة، فهو المشتمل على الإهانة.

ينقسم إلى نوعين: **الأول**: الذي يقصد به الابتلاء والاختبار للعباد تمييزًا للحق على الباطل، وذاك كما في أخبار الدجال، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه إنه أعور، وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه". (أخرجه مسلم في صحيحه عن: أبي هريرة — رضي الله عنه – ، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، الحديث رقم: 2936، 2250/4).

فكلنا يعلم يقيناً أن في الأخبار الواردة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ما يدل على أن الدجال يجري الله على يديه خوارق وأمورًا لم يألفها الناس، فهل نقول بأن الدجال على الحق ؟ فبقولنا لا، نقضي بأنه: الإعجاز المشتمل للاستدراج.

الثاني: الذي يراد به إهانة صاحب الادعاء والافتراء، ومثله ما حصل لمسيلمة الكذاب، فقد ذكر علماء التاريخ أنه كان يتشبه بالنبي – صلى الله عليه وسلم– فبلغه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بصق في بئر فغزر ماؤه، فبصق في بئر فغاض ماؤه بالكلية، وفي أخرى فصار ماؤه أجاجًا، وتوضأ وسقى بوضوئه نخلا فيبست وهلكت، وأتى بولدان يبرك عليهم فجعل يمسح رؤوسهم فمنهم من قرع رأسه، ومنهم من لثغ لسانه، ويقال: إنه دعا لرجل أصابه وجع في عينيه فمسحهما فعمي. (ابن كثير،1988، 359) .

فعلى كل حال فإن خوارق العادات في تقسيماتها عند الاستقراء في كتب الحديث والسير والتاريخ يتحقق بما لامجال للشك فيه أنها : الآية العلامة، و الكرامة، و الإهانة، والاستدراج والفتنة، وهو ما سبق لي عرضه والاستدلال عليه؛ توطئة للدخول في صميم البحث.

المطلب الثالث

خيرية أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – وكرامة الاستسقاء.

قال الله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(سورة آل عمران، من الآية:110). ظاهر الآية الكريمة أن مُتَعلق الخيرية – التصديق اليقيني والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر– متى تحقق تحققت الخيرية لا غير ذلك، لا لاختصاص أمة أو قوم أو نسب أو فئة، فلو كان كذلك لما كتب الله على أبي لهب النار وهو عم النبي — صلى الله عليه وسلم – ولما كتب القُرب لبلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي فعلاقة الخلق بخالقهم واحدة، من خلق أدم إلى قيام الساعة علاقة المحبة المبسوطة على جناحيها الخوف والرجاء ، فإذا أحاط العبد بمكنونات تلك العلاقة وخفاياها أُكْرِمَ في دار لم تخلق للجزاء؛ لكن هي كرامة المحب المستعجلة لمن أحب.

وكرامة الاستسقاء تاريخيًا ليست من خصائص أمة محمد — صلى الله عليه وسلم– فعندما نقرأ قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل

لَّكُمْ أَنْهَـٰراً ﴾(سورة نوح، الآية: 10- 11- 12). يظهر لنا جليًا أن قوم نوح – عليه السلام – استوجبوا منع المطر، ما جعلهم يلتجئون ويهرعون إلى نوح عليه – الصلاة والسلام – فاستغاثوا به فأرشدهم إلى السبيل وهو الاستغفار، وفي هذا دلالة تاريخية على قدم مشروعية طلب السقيا، وكذا عند تلاوة قوله تعالى:﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ ﴾(سورة البقرة، من الآية:59). أي طلبوا سقيا الماء من موسى – عليه الصلاة والسلام – للشرب وغيره، كذا عند تلاوة قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ ﴾(سورة الاعراف، من الآية:160). وفي قصة العبد العاصي الذي بسببه مُنع بنو إسرائيل المطر على عهد موسى — عليه السلام – وبسببه سقوا؛ دلالة واضحة على قدم الاستسقاء فيمن كان قبلنا من أمم. (ابن قدامة، 2003،55).

المبحث الثاني، المطلب الأول:

الاستسقاء مفهومه – مشروعيته.

الفرع الأول: الاستسقاء لغة.

أولا: الاستسقاء في اللغة: يطلق ويراد به طلب السقيا' وهو استفعال من سقى، وطلب السقيا أي إنزال الغيث على البلاد والعباد، يقال: استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقاهم، والاسم السُّقيا بالضم، واستسقيت فلانا إذا طلبت منه أن يسقيك، واستقى من النهر والبئر والركية والدحل استقاء: أخذ من مائها، وأسقيت في القربة وسقيت فيها.(ابن بطال،1988،119 – ابن منظور،1994، 393- الزبيدي، 295).

ثانيًا : الاستسقاء شرعًا.

لا يبعد المعنى الشرعي للاستقساء عن معناه اللغوي فهو:

طلب المطر عند طول انقطاعه. (الجرجاني،1983، 17)

أو هو طلب السّقيا، وهي المطر من الله — تعالى- عند الجدب على وجه مخصوص. (الزرقاني،2003، 646).

مشروعية الاستسقاء .

قال ابن عبد البر:(وأجمع العلماء على أن الخروج إلى الاستسقاء، والبروز، والاجتماع إلى الله – عز وجل – خارج المصر بالدعاء، والضراعة إلى الله تبارك اسمه في نزول الغيث عند احتباس ماء السماء وتمادي القحط سنة مسنونة سنها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، لا خلاف بين علماء المسلمين في ذلك).(ابن عبد البر، 1966، 172).

ثم لقد كان الاستسقاء في شرع من كان قبلنا قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ ﴾(سورة الاعراف، من الآية:160) وكذا جاء شرعنا بالاستسقاء أيضًا، فعن أنس بن مالك– رضي الله عنه – قال: أصابت الناس سنة على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم– فبينا النبي – صلى الله عليه وسلم– يخطب في يوم جمعة قام أعرابي، فقال يا رسول الله: هلك المال وجاع العيال، فادع الله لنا، فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة، فو الذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته – صلى الله عليه وسلم– فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد، والذي يليه، حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي – أو قال: غيره فقال: يا رسول الله، تهدم البناء وغرق المال، فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: « اللهم حوالينا ولا علينا» فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي قناة شهرا، ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود. (أخرجه البخاري في صحيحه، (2001)،كتاب: الجمعة ، باب: الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة ، الحديث رقم: 933 ،12/2).

وعن جابر بن عبد الله، قال: أتت النبي – صلى الله عليه وسلم– بواكي، فقال: ((اللهم اسقنا غيثا مغيثا، مريئا مريعا، نافعا غير ضار، عاجلا غير آجل»، قال: فأطبقت عليهم السماء)) (أخرجه أبو داوود في سننه،(2009)،كتاب: الصلاة، باب رفع اليدين في الاستسقاء الحديث رقم:1169، 303/1).

إذا فالاستسقاء بالدعاء مشروع مأمور به في كل الأحوال, إن احتيج إليه ولا خلاف بين الأمة في جوازه.(الحطاب،2003،594).

المطلب الثاني:

وجه الإعجاز في الاستسقاء.

تأمل الحكمة البالغة في نزول المطر على الارض من علو ليعم بسقيه وهادها وتلولها وظرابها وآكامها ومنخفضها ومرتفعها؛ ولو كان ربها

تعالى إنما يسقيها من ناحية من نواحيها لما اتى الماء على الناحية المرتفعة إلا إذا اجتمع في السفلى وكثر، وفي ذلك فساد فاقتضت حكمته أن سقاها من فوقها، فينشيء سبحانه السحاب وهي روايا الارض، ثم يرسل الرياح فتحمل الماء من البحر وتلقحها به كما يلقح الفحل الأنثى، ولهذا تجد البلاد القريبة من البحر كثيرة الامطار وإذا بعدت من البحر قل مطرها. (ابن القيم،1998، 223)

تسقط الأمطار علي البحار والمحيطات بمعدل 284.000 كيلو مترا مكعبا في السنة, وعلي اليابسة بمعدل 96.000 كيلو مترا مكعبا, وذلك في دورة معجزة تعرف باسم دورة الماء حول الأرض وفي ذلك يقول المصطفي- صلي الله عليه وسلم -:((ما من عام أمطر من عام، ولكن الله يصرفه حيث يشاء، ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الفرقان، من الآية:50) (النجار،2009، 77)

وقال النبي – صلى الله عليه وسلم:((ما من ساعة من ليل و لا نهار، إلا و السماء تمطر فيها ، يصرفه الله حيث يشاء)) .

ولاستظهار وجه الإعجاز في الاستسقاء لابد من خطوتين:

أولها: بيان درجة صحة الحديثين عند أهل الصناعة.

أما الحديث الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما من عام أمطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء))، فقد أخرجه الحاكم في المستدرك عن: ابن عباس – رضي الله عنه –كتاب: التفسير ، باب: من تفسير سورة الفرقان ، الحديث رقم: 3520، 437/2،(1990م)، علق الحاكم بقوله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، تعليق الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس – رضي الله عنه – أيضًا،2000م، 83/17.

أما الحديث الثاني: فقد أخرجه الشافعي عن حنطب بن مطلب، الحديث رقم: 524، 65/2. تعليق الألباني في السلسلة الضعيفة الحديث رقم: 4494، 9/ 476 : أخرجه الشافعي أخبرني من لا أتهم: حدثني عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن حنطب: أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: فذكره. قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ فإنه مع إرساله فيه شيخ الشافعي الذي لم يسم، ولا يبعد أن يكون إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المدني، وهو متهم عند غير الإمام الشافعي).

ثانيها: معرفة علاقة الخالق بخلقه مبناها وأساسها.

يتحقق يقينًا لدى المسلم أن طاعته لن تزيد في ملك الله شيء، كما لا تنقص معصيته من ملك الله شيء، فالخلق علاقتهم بخالقهم تدور على المحبة التي جناحيها الخوف والرجاء، أما علاقة الخالق بخلقه فعلى المحبة تدور والتي جناحيها العدل والفضل، كما أن عظيم رحمة الله – تعالى – ولطفه بعباده تواترت بها الأخبار وتظافرت بها النصوص.

وهذان الحديثان اللَّذان أولهما موقوفًا له حكم المرفوع؛ لأن مثل هذه الأخبار لا مجال للرأي والاجتهاد فيها، ولا محل نظر، بل هي غيب استأثر الله – تعالى – به في علم الغيب، فيتحقق يقينًا أن لا وصول لمثلها إلا عن طريق الخبر اليقيني.

فبحكم أهل صناعة الحديث على صحة الأول منهما يتبين لي بوضوح لا لبس فيه، وجه الإعجاز في الاستسقاء ألا هو: صرف الأمطار بتغيير حركتها وجلبها لمن تضرع وأذعن مستجديًا مستسقيًا راجيًا لطلف الله بضعفه، ولا شك أنه أقصر طريق تُطوى فيه المسافات وتتجلى فيه المكنونات على صورة غير مُدركة لغافل .

الخاتمة

الحمد لله ذا الجود، ثم أصلي وأسلم على صاحب المقام المحمود، وعلى آله الطيبين الطاهرين، والصحابة الغر الميامين.

مما قد تم عرضه، وعند التحقيق والنظر بعمق في المسألة التي هي موضوع البحث، توصل الباحث إلى النتائج الأتية:

1. العقل في أعلى درجات إحاطته يعجز عن إدراك وتفسير بعض الظواهر، فبتأمل في هذه العبادة –الاستسقاء– المستوفية للشروط المتحققة للنتائج يتحقق يقينًا أنه: (الإعجاز).
2. الإعجاز في كلام العرب كما في معاجم العربية يدل على عدم المماثلة والقدرة على ما تريد.
3. حدد الباحث للمركب الإضافي (الإعجاز المكرمي) مفهومًا عامًا بأنه:

محبة تستوجب أن تخرق العادة تفضلاً من الله وتكرمًا. أو أنه : أمر تُعجز المماثلة فيه يشمل المحبة المستوجبة للتشريف والتفضيل.

4. تقرر لدى الباحث أن أي خارق للعادة يرجع في أصله لقسمين هما : الإعجاز المشتمل على الكرامة وقسيمه المشتمل على الإهانة؛ وذلك استقراءً وغلبة ظن.
5. طلب السقيا عند القحط مشروع بالكتاب والسنة وبالإجماع.
6. التأكيد على أن الإعجاز في السنة النبوية مثله في القرآن الكريم، وأن كل منهما نابع من مشكاة واحدة.

7. صحة حديث النبي عليه صوات ربي ((ما من عام أمطر من عام، ولكن الله يصرفه حيث يشاء)).
8. ضعف حديث ((ما من ساعة من ليل و لا نهار، إلا و السماء تمطر فيها ، يصرفه الله حيث يشاء)).
9. يتجلى لنا بوضوح لا لبس فيه، وجه الإعجاز في الاستسقاء ألا وهو: صرف الأمطار ليس إنشاءها؛ وذلك بتغيير حركتها وجلبها لمن تضرع وأذعن مستجديًا مستسقيًا راجيًا لطلف الله بضعفه.

وهذا جهد المقل والله أسأله القَبُول والسداد في الأمر كله، والحمد لله على ما أولى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد، 1988)، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409.
- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، (1979)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (1998)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن بطال، محمد بن أحمد بن محمد، (1988ج1 – 1991ج2)،النَّظْمُ المسْتَعْذَبُ فِي تفْسِيرِ غريبِ ألْفَاظِ المهَذّبِ، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، الناشر: المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- ابن حجر،(2000)، الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، (1966)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي – محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا،(1979)، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، بيروت.
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد ، (2003)،التوابين، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى.
- ابن كثير، (1988)، البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى .
- ابن منظور، محمد بن مكرم،(1994)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، (2009)، سنن أبي داود، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى.
- الأزهري، محمد بن أحمد، (2001)، تهذيب اللغة، تحيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى.
- الأشعري، علي بن إسماعيل بن إسحاق، (1980)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، الطبعة: الثالثة.
- الألباني، محمد ناصر الدين،(1992)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الناشر: دار المعارف، الرياض – الممكلة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.
- البخاري، محمد بن اسماعيل، (2001)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى.
- البعلي، محمد بن أبي الفتح، (2003)، المطلع على ألفاظ المقنع، تحيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (1988)، دلائل النبوة، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث.
- التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، (1981)، شرح المقاصد في علم الكلام، الناشر دار المعارف النعمانية، باكستان.
- الجرجاني، علي بن محمد، (1983)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى.
- الجوهري، اسماعيل بن حماد،(1987)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة.
- الحاكم ، محمد بن عبد الله بن حمدويه،(1990)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.
- الحطاب، محمد بن محمد بن عبد الرحمن، (2003)، مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل ، تحقيق : زكريا عميرات، الناشر : دار عالم الكتب.

- الرازي، محمد بن أبي بكر،(1999)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، (1991)، المفردات، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى.
- الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف، (2003)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1974)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشافعي، محمد بن إدريس (2004)مسند الإمام الشافعي، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: ماهر ياسين فحل، الناشر: شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى.
- الطبري، محمد بن جرير، (2000)،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر،((1964)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر،(1977)، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، الناشر: دار التراث العربي – القاهرة.
- اللالكائي ، هبة الله بن الحسن بن منصور،(2003)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، الطبعة: الثامنة.
- النجار، زغلول راغب محمد ، 2009 ، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، القاهرة : شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة.
- النووي، يحيى بن شرف، (1971)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول – صلى الله عليه وسلم- ، المسمى بصحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة.